بمناسبة مرور (٢١) عاماً على رحيله

شيء من حياة الشاعر عبدالله الدويلة السياسية والأدبية

نود أن نستعرض هذه المرة وبمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لرحيل الشاعر والصحفي والدنا عبدالله الدويلة رحمه الله وطيب ثراه بعضاً من حياته وسيرته الذاتية كما سنسلط الضوء على جوانب من سيرته النضالية والشخصية والإبداعية في فترة من أصعب الفترات التي مر بها الشاعر عبدالله الدويلة ابتداءً من محطته الأولى في مدينة زنجبار أبين حتى انتقاله إلى مدينة عدن ومروراً باعتقاله وسجنه منذ عام 73. 1978م في سجن المنصورة كما سنسلط الضوء على نشاطاته الثورية والكفاحية في مدينة عدن وزنجبار حتى تعيينه بعد الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر رئيساً لنقابة عمال الجمهورية، ومن ثم تقديم استقالته نتيجة للمماحكات والصراعات التي كانت بين أجنحة الحكم والتنظيم السياسي الجبهة القومية الأمر الذي أدى إلى مطاردته وملاحقته وسجنه وعند خروجه التحق بالعمل الصحفي في صحيفة (14 أكتوبر) عام 1980م كمشرف إداري ومالي بـ (مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر).

عبدالعزيز الدويلة

في أواخر الخمسينات كانت بدايات انخراطه ونشاطه في إطار حركة القوميين العرب فرع زنجبار أبين والتي تشكلت من اجل مقارعة ومناهضة الاستعمار البريطاني في ظل أوضاع متردية عانى منها الفقيد الدويلة الإقصاء والتهميش والاضطهاد وسلب حقوقه المالية من قبل السلطة والجهات الحاكمة آنذاك الأمر الذي أدى إلى إبعاده ونفيه من أبين إلى عدن في عام 1964م إلا أن نضاله لم يتوقف بل استمر في نشاطه السياسي في عدن في العمل الفدائي والعسكري ثم انتقل إلى المجال الإعلامي مع القعطبي حيث ساهم في كتابة المقالات في النشرة اليومية (المقاومة) الناطقة باسم الجبهة القومية في مدينة الشيخ عثمان أواخر عام 1967م وكان احد محرريها ..

وبعد تحقيق الاستقلال الوطني تولى المناضل عبدالله الدويلة منصب رئيس نقابات الصناعات الخفيفة في ظل صراعات واختلافات تكتنفها الاتهامات والبحث عن المناصب والمؤامرات والدسائس وكذا المواقف الوطنية والآراء النقابية التي كانت تطالب باستقلال العمل النقابي عن السلطة إلا أن مثل هذا التوجه أزعج الوصوليين والمتطرفين مما أدى إلى تعرض النقابي والرجل الوطني عبدالله الدويلة للملاحقات والمضايقات والمطاردات ومداهمات زوار الليل والفجر منزله أكثر من مرة حيث اختفى بعد أن شعر بخطر يهدد حياته في منزل احد أصدقائه في مدينة كريتر، وبعد مرور عام ونصف 74.73م تقريبا عاد الفقيد عبدالله الدويلة إلى منزله في منطقة الدرين ثم تم مداهمة البيت ومحاصرته من جميع الاتجاهات واعتقاله وترحيله إلى سجن المنصورة وتم بعدها الإفراج عنه في 79م ليعود إلى عالم الصحافة (السلطة الرابعة).

وعلى الرغم من أن شعر الفقيد عبدالله الدويلة والذي كان غزير العطاء والإنتاج الأدبي المتميز في فترتي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي والذي تجسد من خلال تجربته المتسمة بالخبرة الأدبية والتي ارتبطت ارتباطا وثيقاً بمراحل نضاله التي عبر عنها في مجمل إبداعاته وكتاباته الثقافية والاجتماعية والسياسية الصادقة وبدون زيف أو نفاق، إلا أن تاريخ ونضال وإبداع ومعاناة هذا الرجل من خلال مسيرة حياته النضالية والإبداعية لم تحظ بالتقدير أو التكريم المناسب بل وحتى يومنا هذا لم يصدر له ديوان أو كتاب رغم الإنتاج الأدبي الغزير كما أنه لم يحظ بالرعاية والاهتمام الكامل من أجهزة السلطة المحلية والثقافية وعلى الصعيد المادي والإعلامي أيضاً لم يعط التعويض المناسب خصوصاً وأن فترة اعتقاله كانت من دون حكم وذلك بسبب خلافات في الرأي او الموقف السياسي.

ولعلنا في هذه الذكرى الحادية والعشرين لرحيل المناضل والأديب عبدالله الدويلة نقتطف بعضاً من مفردات الدراسة المنهجة والموضوعية للناقد الدكتور أحمد علي الهمداني في تجربة الفقيد عبدالله الدويلة الإبداعية والتي نشرت في مجلة المنارة الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وهي كالآتي:

● ينتمي الشاعر عبدالله الدويلة إلى أكثر من مكان والى أكثر من بيئة وينتمي إلى مراحل زمنية مختلفة في التعبير عن نفسها وعن موقعها في حياة هذا الإنسان والشاعر، تشكلت حياته وفيما بعد تجربته الإبداعية داخل هذه البيئات المختلفة، وداخل هذه المراحل المختلفة كل بيئة من هذه البيئات تسبغ على حياته وعلى تجربته الإبداعية طابعاً خاصاً وتلقي كل مرحلة من هذه المراحل المختلفة ظلالاً معينة على أعماله الأدبية والفنية.

● عرف عبدالله الدويلة إندونيسيا التي ولد في إحدى مدنها (سورابايا) عام 1932م المدينة التي ولد فيها الشاعر والمسرحي الكبير والروائي علي احمد باكثير، ونشأ في حضرموت بمناطقها المختلفة وخاصة تريم والشحر منها وعاش في أبين مايقرب من عقد كامل، وانتقل إلى عدن التي احتضنته والتي عاش في ظلها وأبدع في كنفها، وكتب فيها أجمل قصائده ورسم أنقى لوحاته.

● لم يكن يوماً من الأيام يعرف معنى الإقليمية الضيقة والمناطقية التعيسة لقد شاهد هنا وهناك الكثير من الأحداث والأعاصير التي هبت على الوطن اليمني وكان شاهداً حياً على آلام الناس ومعاناتهم على امتداد فترة زمنية طويلة، وعاصر البدايات الأولى للحركة الوطنية وذاق طعم الانتصارات والهزائم الأولى وعانى مخاض الثورة المسلحة وكان واحداً من رجال العمل الفدائي الذي اقض مضاجع الأجانب المحتلين.

يانجمة الحزب

مهداة إلى مؤتمر منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة عدن

يانجمة بزغت من ظلمة اللجب
بعد التململ،
والإعياء والنصب،
أتيت .. يانجمتي ..
من قلب عاصفة
فكنت كالطود، لا رتلاً من الحطب
أتيت، والليل ..
في أشلائنا صخب،
يعوي، يزمجر كالمسعور بالكلب
فذاك ينعى ..
زمانا قد مضى عفنا،
لكن في عرفه أشهى من الرطب
لانه استمرأ الإذلال في خور
فعنده الجيف
كالريحان والطيب
وذا يزمجر في لظى غضب
ويشتري السيف بالأغلال والذهب
لكنه الشعب،
في يوم ثورته
وفي ظلها .. يسقط (الكولاك) مندحراً
وتنتهي دولة الطغيان والكذب ..

شعر عبدالله الدويلة

16 يونيو 1982م

عموماً نأمل أن نكون قد وفقنا وأسهمنا في كتابة إعداد ذكرى مرور (21) عاماً على رحيل والدنا الفقيد الشاعر والمناضل/ عبدالله علي مولى الدويلة والتي تحمل في طياتها مرآة لتاريخ الثورة اليمنية في الشعر والنضال الدامي والكفاح في تحقيق الحرية والممارسة الديمقراطية الحقة والعدالة الاجتماعية، وكذا في أفراح الوطن وأحزانه آملين أن تجد أعمال المناضل الشاعر والصحفي عبدالله الدويلة من يساهم ويبادر في طباعتها حتى تكون مفيدة ونافعة للأجيال ولأولئك الطيبين والمخلصين من أبناء هذا الوطن.

نص

أغنيات من زمن مملوء بالبكاء

محمد الذهبي

سأغني من تحت سياط الجلاد
واغني من خلف عقول متخلفة
أرهق أغنيتي بالبكاء

xxx

قد كنت في زمن قرمطي
جلدني العباسيون
لم أعلن مشاعية النساء والأرض

xxx

إيه يابلقيس
لم اعلم من قبل أن الليل سيلغي
نسمات الصبح
والطيور تغادر أعشاشها
تزيف الطيور
وتختتم أوقاتها بالدعاء
ونحن مع الكأس لسنا رعاء

xxx

للتو شاهدتها في الطريق
امرأة من حريق

xxx

الم اقل لك أيها الليل أن تتئد
لم أزل اقنع الكأس
وهي تترى تجول في أوردتي
اسمع صهيلها من بعيد
لم أزل اقنع الكأس
وأنا مملوء باليأس

xxx

مابين الرهبة والرغبة
وامرأة تسكن في القبة
مطرود من عالمي الأول
ليست هنالك حواء
تعيد توازني

xxx

كلانا ضائع
أنا والعندليب
نغني معاً في زمن للبكاء
ويح هذا اللقاء

xxx

اشحن ذاكرتي
بسكارى العشاق
فاثمل من رائحة الخمرة
وأعانق ذاكرتي جمرة

xxx

عاشقة من خلف جدار
عاشقة تتطهر بالنار

xxx

روحي تئن مفارقه
والليل يغري بالنواح
جرح ينام على الجراح

فلاشات ثقافية

محطات ثقافية

أهمية العمل النقابي في الحياة الثقافية والفنية

لا يختلف اثنان على أهمية العمل النقابي في حياة المثقفين والفنانين والمبدعين عموماً باعتباره الوسيلة الحضارية و القانونية التي تحفظ لهؤلاء (قادة فكر المجتمع) حقوقهم وتحافظ على أعمالهم وإبداعاتهم المكنونة في نبض ووريد المجتمعات الإنسانية.

إنطلاقاً من ذلك وبناءً عليه فإن كل فنان ومثقف هنا أو هناك في هذا المجال أو ذاك معني أكثر من أي وقت مضت بتفعيل العمل النقابي في ظل الأجواء الديمقراطية (التصحيحية) المباركة بإذن الله وصيغة العمل التوافقي النيرة التي تترسخ على ارضيتها قيم ومعاني (الدولة المدنية) التي تحترم دور الحركة الثقافية والفنية والإبداعية ومكانتها العظيمة في مفاصل وعي الناس والمجتمع.

إنها فعلاً ساعة العمل والبذل الخلاق للنهوض بالمجتمع صوب آفاق (الوطن الحلم) الذي تغنينا به طويلاً واغتربنا في أتونه كريشة في مهب الريح تراوح مكانها بين وهم مرير وفراغ أمر وعنفوان مصيبة رسمت بدم القلب وجرح السنين المضنية التي شربت أهازيج الروح .. دماء الحلم الأغر.

حول بناء الشخصية الوطنية المعتدلة

إن من أهم المحاور والأسس التي ينبغي أن نسير في خطاها ودروب واحاتها الخضراء لبناء (الشخصية الوطنية المعتدلة) هو الزيارات الميدانية لطلاب المدارس والمعاهد والثانويات للمتاحف الوطنية والمصانع والمزارع والشواهد الأثرية التي خلفها أجدادنا وآباؤنا وأسلافنا الذين بنوا بدم قلوبهم أسس حياتنا ومستقبلنا الأجمل.

إنها زاوية مهمة جداً لترسيخ الوعي في بنية ومفاصل وعي الشباب والنشء باعتبارهم مشاعل اليوم وقادة الغد الأكثر جمالاً بإذنه تعالى.

طارق حنبلة

وزارة الثقافة والنوم في العسل

تحدثنا كثيراً وكثيراً عن أهمية المهرجانات الثقافية والفنية في حياة الجماهير والدور المضيء الذي تلعبه لإخراج الناس من رتابة وتكلس المشهد الحياتي اليومي وقتامة الواقع الاجتماعي والثقافي الذي أصبح مملاً ومقرفاً بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ولكن يبدو أن الإخوة المسؤولين لم يابهوا لذلك.. نأمل أن يتفاعلوا مع هذه المهرجانات المحركة للجماهير.

الفنان أبوبكر شاهر بحاجة للعلاج

يعيش الفنان ابوبكر شاهر وضعاً صحياً صعباً ومؤلما وهو بحاجة الى لفتة كريمة ومسؤولة من وزارة الثقافة بعد كل ماقدمه من عطاء فني وإبداعي في حياتنا وكان دائماً وابدأ عنوانا للحب والفرح والأوقات الجميلة في وريد المجتمع والناس .. نأمل أن تضطلع الوزارة والمسئولون بهذه المسألة الأخلاقية والإنسانية والله نسأله أن لايرينا مكروهاً في أي (...).

خاطرة

بوح

نبيل حميد

بوح !!!!
الصمت يعذب
لكن البوح يعذب أكثر
هذا من زمن ليس لك
يالخيالك
الآن !
افتحي لي ذراعيك
وأعطني من جنتك
تلك التفاحة
التي ستعلمنا كيف نرى
الشقاء
يالبوحك !
لا يجعلنى ارقص
أو أغني
بوحي لي
حتى ارقص وأغني

العيد الرابع والعشرون لـ 22 من مايو

معاً ...يداً واحدة ضد الإزهابيين أعداء الحياة